[155] آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) * [54 / النساء] فالملك العظيم أن جعل منهم أئمة من أطاعهم أطاع ا ومن عصاهم عصى ا والكتاب والحكمة والنبوة فلم يقرون بذلك في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلى ا عليه وآله. يا معاوية فإن تكفر بها أنت وصاحبك ومن قبلك من طغام أهل الشام واليمن والاعراب أعراب ربيعة ومضر جفاة الامة: فقد وكل ا بها قوما ليسوا بها بكافرين (1). يا معاوية إن القرآن حق ونور وهدى ورحمة وشفاء للمؤمنين والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى (2). يا معاوية إن ا لم يدع صنفا من أصناف الضلالة والدعاة إلى النار إلا وقد رد عليهم واحتج عليهم في القرآن ونهى عن اتباعهم وأنزل فيهم قرآنا ناطقا علمه من علمه وجهله من جهله إني سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول ليس من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن وما من حرف إلا وله تأويل * (وما يعلم تأويله إلا ا والراسخون في العلم) * [7 / آل عمران: 3]. وفي رواية أخرى وما منه حرف إلا وله حد مطلع على ظهر القرآن وبطنه وتأويله * (وما يعلم تأويله إلا ا والراسخون في العلم) * الراسخون في العلم نحن آل محمد، وأمر ا ساير الامة أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الالباب وأن يسلموا إلينا ويردوا الامر إلينا وقد قال ا: * (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * [83 / النساء: 4] هم الذين يسئلون عنه ويطلبونه.

_____ (1) اقتباس من الاية: (89) من سورة الانعام وهذا نصها: * (فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) *. (2) إشارة إلى الآية: (44) من سورة " فصلت ": * (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى...) *. _____